

81 - التبيان في آداب حملة القرآن - آداب القرآن (7) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقرآن. اجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الانصار ائمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن واقوالهم وافعالهم مشهورة نهاية الشهرة. الله امره قال ورتل القرآن - 00:00:00

فنحن مستغنون عن نقل شيء من افرادها ودلائل وهذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيضة عند الخاصة والعامة عامة الناس وخاصة العلماء عند العامة والخاصة يعني عموم الناس - 00:00:19 العلماء كحديث زين القرآن باصواتكم وحديث لقد اوتي مزمارا وحديث ما اذن الله. المزمار مر معنا حديث ابي موسى لقد وجد من مزامير أي داوود وتلاوات داوود بحسن صوته بالقرآن - 00:00:38 كان اذا قرأ وقف الطير يستمع اليه عند طيران صاف في السماء اوتي حسن الصوت بالقراءة اه هذا مدح لما قال اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود وذلك حتى في - 00:01:01

في كتب العهد القديم هالمزامير. وهي التلاوات التي كان يتلو بها داود عليه السلام من الزبور اشياء الى واد داوود المزامير وهي انه كيف كان يحسن بها التلاوة بها التلاوة - 00:01:23 وسهل عليه القرآن كما في الصحيح ايضا يقرأ نصف القرآن يعني الزبور الذي انزل عليه والتوراة. لان التوراة انزلت على موسى قبل داوود يقرأون يقرأ نصفه قبل ان يسرج له - 00:01:49

ويكمل الثاني وهو على الفرس سهل عليه التلاوة مع حسن الترتيب لذلك تجد من المقرئين الان من هو سريع التلاوة حسن الصوت والقراءة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حديثنا اذن الى اخره. نعم - 00:02:05

الله اليكم وقد تقدمت كلها في الفصل السابق وتقدم في فصل الترتيل حديث عبدالله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم القراءة كحديث سعد ابن ابي وقاص وحديث ابي لبابة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقرآن فليس - 00:02:35

منا رواهما ابو داوود باسنادين جيدين. وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر قال جمهور العلماء معنى لم يتغن لم يحسن صوته. وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه. هنا قال جمهور العلماء - 00:02:55

من المراد بالتغني هنا تحسين الصوت ترنم المغني اغنية وينبغي ان تستحضروا شيئا وهو ان التغني والغناء لا يلزم منه في لغة العرب وعرفهم المزامير والموسيقى انما التغني هو الانشاد الملحن - 00:03:13

الملحن لكنه انواع منه حذاء ومنه تغني فاذا نثره نثرا ها قصيدة الانشطة قصيدة انشد كذا واذا لحنه ها قرب فيه صوته قال تغني ثم ادخل الناس عليه الالات الموسيقية - 00:03:41

هذا شيء زائد ومن ذلك اخطأ من لما سمع في بعض الاثار ان فلانا كان يغني او عنده من يغني له قال انظر الى كذا انما هذا كان فيهم - 00:04:20

ان ما يعرف بعيش الاناشيد الحين ليس الموسيقى وما شابه المهم من لم يتغن بالقرآن فليس منا هو الذي اشكل على العلماء كلمة

ليس منا اذا كان حسن الترتيل ما يبلغ ان الانسان اه - 00:04:39

وقالوا اذا المراد كسفيان ابن عيينة مثلا قال يستغني يتغنى اي يستغني يتغنى ها ان يستغني مثل يتكثر من الشيء ان يستكثر منه

قال ابن عيينة يتغنى بمعنى يستغني بالقرآن عن - 00:05:05

غيره هذا المعنى يناسب قوله فليس منا يمشي معنا يتغنى بمعنى يستغني. مثل يتكثر بمعنى يستكثر الجمهور قال لا ان المراد

بالتغني هنا تحسين الصوت وان قوله فليس منا على سبيل - 00:05:32

الاستحباب يعني ليس على طريقتنا في تلاوة القرآن التي امر الله بها قوله ورتل القرآن ترتيلا احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله

وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال - 00:05:57

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء والتين والزيتون. فما سمعت احدا احسن صوتا منه. رواه البخاري ومسلم. الله اكبر

قال العلماء رحمهم الله هنا المراد التحسين الصوت - 00:06:15

الصوت عليه الصلاة والسلام. نعم قال العلماء رحمهم الله فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد ما لم يخرج

عن حد القراءة بالتمطيط افراط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام. يعني التتميط - 00:06:31

ما يزيد عن الحرف العادي حركة حركتان المد العادي عفوا والحرف العادي حركته حركة واحدة الحاء والحاء ما تقول حاء مساكين

تغيره مكسورة ما تقول الا اذا كان بعده الرحيم هذا ممكن - 00:06:49

وهكذا بقية المشي هنا يعني لا يفرط فيه المدود اقصى ما ذكروا لها ستة ها خرج عن او نقص حرفا مشدد بحرفين فلو خففوا مثل

اياك قالوا اياك غير هذا وهكذا - 00:07:19

وزاد حرفا او اخفاه. كذلك مخارج الحروف المهم كان الامام احمد يقرأ يكره قراءة حمزة اللي فيها المدود الشديدة الشدید فقيل له

قال اترضى قال يعني كانه يقول هذا لم يأتي عن النبي - 00:07:48

قال ما اسمك؟ قال محمد. قال اترضى احد يقول لك يا موحى موت هذا تمدها المد هذا فكلام الله اجل كانه يرى انها مبالغة من حمزة

مع ان غيره يقول لا حمزة تلقاها - 00:08:07

الله اعلم هذا ايش؟ التتميط واما القراءة بالالحن فقد قال الشافعي رحمه الله تعالى في موضع اكرهها. وقال في موضع لا اكرهها.

قال اصحابنا ليست على قولين بل وفيه تفصيل هذا قولان عن الشافعي - 00:08:29

لكل قول ما يناسب بنا التفسير وقال اصحابنا قال اصحاب ليست على قولين بل وفيه تفصيل فان افراط في التتميط فجاوز الحد فهو

الذي كرهه. هم. وان لم فهو الذي لم يكرهه. هذا الصحيح - 00:08:51

هذا الذي ينبغي يعني المقصود الحان تلحين القراءة التغني به وليس بالالحن هذه الايقاعات اللي يسمونها مقامات هذي ها؟ تشبه

ايقاتك. هي اصلها اصلا ايقاعات موسيقية ادخلوها ادخلوها على القراءات - 00:09:11

وقال اقضى القضاة في كتابه الحاوي يعني نقض القضاة الشافعية ليش النووي يقول نقض القضاة ها لانه يقول لان عنده انه قضاة

شافعي اه كونه شافعي لما يقول اقضى القضاة يعني - 00:09:34

الشافعية ليس كحديث اخلعوا آآ تسمى ملك الملوك لا ملك الا الله هذا سفيان كمثلي شاهان شاه الشاهد في لغة العجم الملك يعني

ملك الملوك شحن شاهان يعني جمع شاحن - 00:09:59

من قديم عندهم شاهان ها اذا الف الطلاب ايش يقولون طلابكم طالبات ها شاة جمعه شاها شاها الجمع عندهم يضيفون اليه الف

ونون وهكذا كثير من الاشياء عندهم هكذا اه المهم اه - 00:10:24

اقضى القاضي عندي انا عندي قاضي القضاة انت عندك اخذ القضاة؟ ايه نعم شيخ ليش حنا مغيرها عندي يعني ما استحلها الناسخ لا

هو كررها النووي في غير هذا الموضع - 00:10:52

يقول اقضى القضاة وتعرف بعض العلماء قال ما يجوز تقول قاضي القضاة واقضى القضاة ما يجوز باعتبار ان كلمة هذه القضاة

العمومي الله هو احكم الحاكمين عز وجل الحكم الا لله - 00:11:09

ان الله هو الحكم وان كان في اسناده لكن هنا عذر نووي معي كثرة تحريه رحمه الله في المسائل هذي عذره ان هذا اقضى قضاة الشافعية اصلا الاطلاق فيه ليس على اطلاقه العموم - [00:11:32](#)

هل هنا بمعنى العموم انما للجنس وهي الشافعية احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله وقال اقضى القضاة في كتابه الحاوي القراءة بالالحن الموضوعه للآلاني ان اخرجت لفظ القرآن عن صيغتي القراءة بالالحن الموضوعه - [00:11:54](#)

عندي للآلاني ما عندنا حل كلنا الحاوي موجود يعني ممكن يراجع اللي يشوف هالآلاني هذي منين جت الحاوي في التطبيقات ايه او عنه في المجموع. لان المجموع تكلم على هذه المسألة - [00:12:17](#)

واحد يشوف المجموعة شوفوا الحاوية عندك الحاوية ايه شوفوا المجموعة مجموعة هذا المجموع هذا في القراءة في الصلاة يا شيخنا في شيقول ليش في الحاوي. ايه يقول آآ في الجزء السابع عشر صفحة مية وسبعة وتسعين - [00:12:56](#)

القول في قراءة القرآن بالالحن. فصل فاما القراءة بالالحن الموضوعه للآلاني. ها هذا الحاوي. اي نعم. فقد اختلف الناس فيها. اي للآلاني ايه لحظة لحظة هذا الاصل ها؟ ايه نعم - [00:13:51](#)

وقد اختلف كيف القراءة بالالحن قال فاما القراءة بالالحن قال قال ماوردي في الحاوي فصل فاما القراءة بالالحن الموضوعه للآلاني فقد اختلف الناس فيها ترخص قوم واباحوها لرواية ابي سلمة رخصها. نعم. رخصها قوم. ايه - [00:14:09](#)

ايوه واباحوها لرواية ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغنّى بالقرآن وشدها اخرون وحضروها لخروجها عن الزجر والعظة الى الله والطرب - [00:14:46](#)

ولانها خرجت عن عرف الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم الى ما استحدث من بعده وقد قال صلى الله عليه وسلم كل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:15:00](#)

واما الشافعي فانه عدل عن هذين الاطلاقين في الحظر والاباحة باعتبار الالحن. فاذا اخ اخرجت فاذا اخرجت الفاظ القرآن لمن صيغته بادخال حركات في واخراج حركات منه. لمن؟ ولا عن صيغته. لمن؟ - [00:15:12](#)

ادخال حركات فيه واخراج حركات منه يقصد بها وزن الكلام وانتظام اللحن او مد مقصور او قصر ممدود او مطط حتى خفي اللفظ والتبس. او مطط حتى خفي اللفظ والتبس المعنى فهذا محذور. يفسق به القارئ ويأثم به المستمع. لانه قد عدل به عن نهجه لعجابه. والله تعالى يقول - [00:15:28](#)

قرآنا عربيا غير ذي عوج. فان لم يخرج الالحن عن صيغة لفظ وقراءته على ترتيله كان مباحا. لانه قد زاد بالحن في تحسين اما قوله ليس منا من لم يتغنّى بالقرآن ففيه تأويلان احدهما معناه من لم يستغن بالقرآن وهذا قول الاصمعي ما لا اليه شافعي. وحكى زهير ابن ابيه - [00:15:52](#)

علي ياسر انه نظر الى رجل يتغنّى بالقرآن فقال يا هذا ان كنت لابد متغنيا فبالشعر فقال الرجل ليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من اللي من تغنى بالقرآن فقال له اياس انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يستغن بالقرآن. الم تسمع حديثه - [00:16:13](#)

الم تسمع حديثه الاخر من حفظ القرآن فظن ان احدا اغنى منه اما سمعت قول شاعر غنينا بذكر الله عما نراه في يد المتمولين والتأويل الثاني انه محمول على غناء الصوت في تحسينه وتحزينه دون الحانه. وهذا قول ابي عبيد وانكر على من حملة على الاستغناء وقال لو ارادها - [00:16:33](#)

هذا لقال من لم يتغنّى بالقرآن انتهى الكلام خلاص طيب يكفي ما دام اخذنا من الاصل يكفي اذا الحاوي الموارد دي يرى القراءة بالالحن الموضوعه للآلاني. هذه القوانين لخص كلامه هنا - [00:16:54](#)

شييقول يقول قال اقرأ لي في المتن الكتاب معنا قال وقال اقضى القضاة في كتاب الحاوي القراءة بالالحن الموضوعه للآلاني ان اخرجت لفظ القرآن عن صيغته بادخال حركات فيه او اخرج حركات منه او قصر ممدود او مد مقصور او تمطيط يخفى به -

[00:17:24](#)

اللفظ يخفى يخل باللفظ ماشي ويلتبس به المعنى فهو حرام. يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرآنا عربيا غير ذي عوج - [00:17:47](#)

قال فان لم يخرجوا اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحا. لانه زاد بالحنه في تحسينه. هذا كلام اقضى القضاة هذا القسم الاول من القراءة المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض العوام الجهلة. القسم الاول - [00:18:03](#)

الذي اخرجته عن صيغة القاضي يقول ان اخرجت فان لم يخرج به هذا الثاني طيب هذا القسم الاول الذي هو اخرجته عن صيغته. نعم. قال وهذا القسم الاول من القراءة بالالحن المحرمة. مصيبة ابتلي بها بعض العوام الجهلة - [00:18:20](#)
الطغاة من الغشمة الذين يقرأون على الجنائز يعني القراء الجهلة هؤلاء. نعم الذين يقرأون على الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة. يأثم كل مستمع لها كما قاله اقضى القضاة - [00:18:45](#)

ويأثم كل قادر على ازالته او على النهي عنها اذا لم يفعل ذلك. وقد بذلت فيها بعض بعض قدرتي وارجو. وارجو من فضل الله الكريم ان يوفق لازالتها من هو اهل لذلك وان يجعله في عافية. قال الشافعي في مختصر المزني رحمهم الله تعالى - [00:19:01](#)
ويحسن صوته باي وجه كان. قال واحب ما يقرأ حدرا وتحزينا قال اهل اللغة يقول ايش الشافعي في مختصر المزني لان المزاني اختصره من كلام الشافعي كما قال في مقدمته اختصرته - [00:19:24](#)

من علم الشافعي قال الشافعي في مختصر المزني رحمهم الله تعالى ويحسن صوته باي وجه كان. قال واحب ما يقرأ حدرا وتحزينا. والله كلمة باي وجه كان فيها عموم لكن - [00:19:42](#)

مما تقدم انه يكره الحان الخارجية عن وضعه يعني ما لم تخرجه الى التمطيط مجاوزة الحج فان لحنه بما لا يخرج به هو حسن لا يكرهه لكن احب ما يقرأ الحدرها - [00:20:05](#)

والتحزين حدرا وتحزينا عذرا وتهزينا يعني جامع يجمع بين الصفتين قال اهل اللغة يقال حضرت القراءة. حضرت. احسنت يقال حضرت القراءة اذا ادرجتها ولم تمططها ويقال فلان يقرأ بالتحزين اذا ارق صوته - [00:20:29](#)

وقد روى ابن ابي داود باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرأ الى الشمس كورت يحزمها شبه الرثاء شبه ايشاد الرثاء الناس الذين اذا انشدوا قصائد يرثون بها يكونوا حزينين. يلحنونها تحزينا - [00:20:56](#)

يقول يشبه يشبه انشاد الحزنى وفي سرن ابي داود قيل لابي لابن ابي مليكة ارأيت اذا لم يكن حسن الصوت فقال يحسنه ما استطاع. الله اكبر صحيح ما استطاعوا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:21:19](#)

طيب في هذا كفاية نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من اهل القرآن وان يرزقنا تلاوته وحسن الصوت به ان يجمعه لنا في صدورنا حفظا وعلمنا تثبيتا انه جواد كريم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:21:48](#)

السلام عليكم ورحمة وبركاته - [00:22:08](#)